تحقيقات في اللغة والأدب

العجير السلولي

الدكتور ناصر الدين الأسد

في كتاب « الامالى » لابى على القالى (ت ٣٥٦هـ) ، ويسمى أيضا كتاب « النوادر » : « أنشدنا أبو بكر عن أبى حاتم للعجير السلولى » :

تركنا أبا الاضياف في ليلة الصبا
بمر ، ومردى كل خصم يجادله

تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه
اذا ما ثوى في أرحل القوم قاتله

فتى قد قد السيف ، لا متضائل
ولا رهل لباته وبآدله

اذا القوم أموا بيته فهو عامد
لاحسن ما ظنوا به فهو فاعله

جواد بدنياه بخيل بعرضه
عطوف على المولى قليل غوائله

فتى ليس لابن العم كالذئب: ان رأى
بصاحبه يوما دما فهو آكله

اذا جد عند الجد أرضاك جده
وذو باطل ان شئت أرضاك باطله

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما
وكل الذى حملته فهو حامله »

- وأحسب أن قارىء هذه الابيات لن يكتفى بأن يمر عليها بنظرة مرورا عابرا سريعا ، وأنه سيتوقف عندها طويلا ، وسيعيد قراءتها مرة ومرة ، بل قد يستخفه الطرب فيأخذ بتحريك شفتيه بها ثم لا يلبث أن يسمع صوته وهو ينشدها لنفسه انشادا متأنيا • ففيها من جـ الصياغة وأسرار البيان وانسياب الموسيقى وحلاوة الجرس وحسن التقسيم وصدق العاطفة ونبيل المعانى ما يطرب الاسماع ويهز النفوس ويأسر القلوب • وفيها من مكارم الاخلاق وحميد السجايا وصفات الرجولة الحق ما نحتاج الى أن نديم تدبره وننشىء عليه أجيالنا •

وللعجير شعر بلغ فيه ذروة الفن صياغة وصدق احساس ، وعبر فيه عن أشرف القيم والمعانى والصفات التى كانت لقومنا ، حتى ان عبد الملك بن مروان قال لمؤدب ولده : « اذا رويتهم شعرا فلا تروهم الا مثل قول العجير السلولى •• » وذكر أبياتا أخرى غير هذه أشار فيها الشاعر الى صفات قال عنها انها هدى آبائه قديما يتوارثونها جيلا عن جيل •

وبمثل هذا الشعر تظهر قيمة التراث وما فيه من عناصر مستمرة تجمع بين الاصالة والمعاصرة ، لا ينكرها عصر ولا ينبو عنها ذوق عام ، ولا تتخلف وراء تطور اجتماعى سليم ، فهى بذلك وسيلة أساسية من وسائل اتصال الامة وتماسكها واستمرارها خلال العصور •

وربما كان أعون على اعادة القراءة والتذوق والتدبر أن نذكر لبعض القراء شيئا عن مناسبة هذه الابيات ونشرح بعض معانيها ، وان كانت ناطقة بنفسها مستغنية عن كل شرح •

أجمع كل من عرض لهذه الابيات من القدماء أنها في الرثاء ، ولو عددتها من المدح ما أبعدت فكلا الموضوعين قريب من قريب • قال البكرى : « يرثى العجير بهذا الشعر رجلا من قومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب ، هلك بمر الظهران وهو صادر الى المدينة »

وقال ياقوت : « قال العجير السلولى يرثى ابن

عم له يقال له جابر بن زيد وكان كريما مفضالا قال فيه المجير :

ان ابن عمى لابن زيـــد وانـــه
لبلال أيدى جلـة الشـــول بالـدم

وكان الناس يقولون لابن زيد : مالك لا تكثر ابلك يا ابن زيد ؟ فيقول : ان المجير لم يدعها أن تكثر • وكان ابن زيد ينحرها ويطعمها للناس لاجل ما قال فيه المجير • ثم سافر ابن زيد فمات بمكان يقال له مر فقال المجير يرثيه » ثم أورد ياقوت عشرة أبيات من هـــذه القصيدة فيها زيادات ونقص واختلاف في الرواية •

في البيت الاول يمدح الشاعر مرثيه الذى تركه في مكان هو مر ، وفي ليلة هبت فيها ريح الصبا ، بصفتين ، الاولى : الكرم حتى جعله « أبا الاضياف » لكثرة ما كان يقريبهم • ولا يغرنك ما يقال عن أن « الاضياف » جمع قلة ، فكثيرا ما يقوم أحد الجمعين مقام الآخر ، والشواهد على ذلك أكثر من أن تحصى • والصفة الثانية : شـــدة البأس وقوة الشكيمة حتى جعله « مردى كل خصم » ، والمردى : الصخرة التى يكسر بها النوى ، ثم أصبح يقال : فلان مردى الخصوم ، أى يرمون به فيكسرهم •

وفي البيت الثانى يؤكد الشاعر صفة الكرم في مرثيه حتى جعل الجوع يوقن أن هذا الفتى سيقتله اذا حل في رحال القوم لانه يفيض على الناس من كرمه واحسانه حين يشتد بهم الزمان ويصيبهم الجدب والقحط •

وفي البيت الثالث يصف قوامه وبناء جسمه ، فهـو كالسيف رشيق ممشوق ، ليس بضئيل الجسم ، ولا بمترهل لحم الصدر والذراع •

ولا يستطيع المتأمل لهذا البيت أن يفصل بين الوصف الحسى للجسم وبين الوصف المعنوى لمرثيه ، ولا بد أن يثب الى خاطره أن هذا التشبيه بالسيف ، من حيث رشاقة الجسم ومباطته ، يقترن بتشبيهه بالسيف من حيث المضاء في العزم والنفاذ في الامور والقطع في الرأى •

وفي البيت الرابع يمدحه بأنه لا يخلف أمل الآملين فيه ممن يقصدونه ويؤمون بيته ، بل يحقق أحسن ظنهم وأقصاه ولا يكتفى بتحقيق القدر الادنى منه •

وفي البيت الخامس يقابل الشاعر بين جود مرثيـــه وممدوحه بماله وبعرض دنياه وبين ضنه بعرضه وشرفه وحرصه عليهما • ثم يصفه بأنه ذو عطف ورحمة على أقربائه وأهله وأبناء عمـــه يأمنون غـــوائله وشروره فلا تصيبهم •

ويؤكد في البيت السادس المعنى الذى أورده في عجز

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البيت الرابع ، فيقول عنه انه حين يرى بابن عمه ضعفا فانه لا يغتنم فرصة هذا الضعف فيفتك به ، فهو بذلك ليس كالذئب الذى يهجم على فريسته حين يراها جريحة قد سال دمها فيأكلها ·

وفي البيت السابع يصفه بأنه لا يجمد على حال واحدة ولكنه يراوح بين الجد الصارم والدعابة المرحة التى ترضى من يداعبه ·

وفي البيت الاخير يستكمل ممدوحه جمع مكارم الاخلاق في معاملة الناس ، فهو يسرك حين يقع عليك الظلم فيسرع الى نصرتك ، أما حين تكون أنت الظالم فلن تعجزه الوسيلة لارضائك ، وليس معنى ذلك أنه يعينك على الظلم بالضرورة · ثم يصفه في عجز البيت « برحابة الصدر والاخذ في كل ما يدعى اليه بالصبر ، وأنه يتحمل الاعباء الثقيلة عن ذويه والمنتسبين اليه ، لا يضجر بما يحمل بفنائه ولا يتسخط أمرا يقترح عليه أو يستنهض اليه » ·

★ ★ ★

أما بعد ، فأحسب أن القارىء سيغفر لى اسامتى الى الشعر بمثل هذا الشرح · وكل الذى أرجوه أن يتجاوز القارىء هذا الشرح ويعود الى الابيات مرة أخرى ليعيش لحظات في سحر أدائها ونغمو فنها ·

(٢)

وحين نقرأ شيئا في أمالى القالى ، يحسن بنا أن نرجع الى كتابى أبى عبيد البكرى : « التنبيه على أوهام أبى على في أماليه » و « اللآلى في شرح أمالى القالى » ، ففيهما أحيانا استدراكات أو تصويبات أو شروح لبعض ما أورد القالى في أماليه ·

وعند موضع هذه الابيات قال أبو عبيد البكرى في اللآلى :

« يرثى العجير بهذا الشعر رجلا من قومه يقال له سليمان بن خالد بن كعب ، هلك بمر الظهران وهو صادر الى المدينة · وبيتان من هذا الشعر قد اختلف في قائلهما أشد اختلاف ، وهما قوله :

فتى قد قد السيف لا متضائل
ولا رهل لباته وبأدله

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما
وكل الذى حملته فهو حامله

فقال السكرى : انهما لثور بن الطثرية يرثى أخاه يزيد ، وأنشدهما في أبيات أولها :

أرى الاثل من بطن العقيق مجاورى
مقيما وقد غالت يزيد غوائله

وأنشد أبو تمام هذه الابيات لزينب بنت الطثرية ترثى أخاها ، وقيل انها لام يزيد ترثى ابنها ، وقيل ان البيتين للابيرد اليربوعى » ·

وفي كلام أبى عبيد البكرى أمران يحسن التنبيه عليهما :

١ ــ فقد قطع بأن هذا الشعر في رثاء رجل من قوم العجير يقال له سليمان بن خالد ابن كعب ·

وفي اسم المرثى خلاف كما ذكرنا من قبل ، فقد ذهب ياقوت الى أن العجير رثى بهذا الشعر ابن عم له يقال له جابر بن زيد ، وأورد ياقوت بيتا للعجير من قصيدة أخرى فيه هذا الاسم وأنه ابن عمه ، وذكر قصة للعجير مع ابن عمه جابر بن زيد كانت سببا لمدحه ثم لرثائه · وقبلهما ذكر أبو الفرج الاصفهانى (ت ٣٥٦ هـ) ان المرثى هو ابن عم العجير ــ ولم يسمه ــ وأورد قصة تتفق معها القصة التى أوردها ياقوت · ويبدو أن قصته مع ابن عمه وشعره فيه مشهوران حتى ذكر أبو الفرج في موضع آخر أن هشام بن عبد الملك بن مروان قال للعجير السلولى : « أصدقت فيما قلته لابن عمك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، الا أنى قلت ·· » ثم أورد أبياتا من القصيدة اللامية نفسها ·

وفي طبقات ابن سلام شعر للعجير يمدح فيه ابن عم له اسمه سليم بن زيد · ولا سبيل ــ مما نعرف من نصوص ــ الى ترجيح اسم على اسم ولا الى القطع في مثل هذه الامور ·

٣ ــ ثم اكتفى البكرى ببيتين من هذا الشعر ذكر أنه « قد اختلف في قائلهما أشد اختلاف » والصحيح أن بيتا ثالثا من أبيات هذا الشعر ينطبق عليه هذا الحكم وهو قوله :

اذا جد عند الجد أرضاك جده
وذو باطل ان شئت أرضاك باطله

ولو خرجنا عن نطاق هذه الابيات التى رواها أبو على القالى الى غيرها من الابيات التى نسبت الى العجير في مصادر أخرى على أنها من القصيدة نفسها لوجدنا أبياتا أخرى نسبت الى العجير وهى منسوبة الى زينب بنت الطثرية ، والى الابيرد الرياحى ، والى الشمردل بن شريك اليربوعى · فلكل واحد من هؤلاء الشعراء قصيدة في الرثاء تتفق مع القصائد الاخرى في البحر والروى · وليس هنا مجال استيفاء ذلك وبحسبنا أن نحصر حديثنا فيما أورده

أبو على القالى من أبيات وما أشار اليه أبو عبيد البكرى من الخلاف في النسبة ·

(٣)

وأقدم من أشار الى هذه الابيات أبو تمام (ت ٢٣١هـ) فيما اختاره في حماسته · فقد نسب الى العجير السلولى خمسة أبيات من هذا الشعر هى بترتيبه : البيت الاول والثانى والثالث ثم السابع والثامن · فأسقط البيت الرابع والخامس والسادس · والروايتان متفقتان سوى أن في رواية أبى تمام « وأباجله » مكان « وبآدله » في البيت الثالث ، و « آلهاك باطله » في مكان « وأرضاك باطلة » في البيت السابع

ثم أورد أبو تمام شعرا لزينب بنت الطثرية ترثى أخاها يزيد أوله :

أرى الاثل من بطن العقيق مجاورى
مقيما وقد غالت يزيد غوائلـــه

والبيت الثانى في هذا الشعر هو البيت الثالث نفسه الذى أورده في شعر العجير السلولى وهو :

فتى قد قد السيف لا متضائـل
ولا رهل لباتـــه وأباجلـــه

ثم نسب اليها البيت الرابع من الابيات التى رواها أبو على القالى وجعله السابع هناك ، ولم يكن أبو تمام نسبه الى العجير في أبياته التى اختارها له ·

وفي الابيات التى نسبها أبو تمام الى زينب بنت الطثرية أبيات نسبها غيره ، مثل أبى الفرج ، الى العجير ، وهى مما لم ترد في الابيات التى ذكرها القالى ·

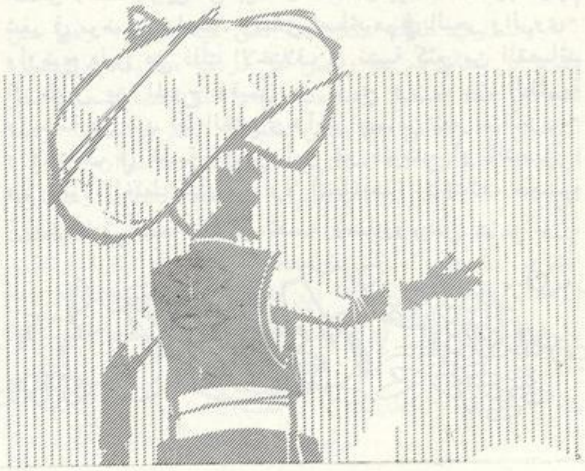

ولم ينبه المرزوقى ولا الخطيب التبريزى في شرحيهما لحماسة أبى تمام الى الاختلاف في نسبة الابيات ، ولا الى ما وقع فيه أبو تمام نفسه من نسبة البيت الثالث الى العجير والى زينب بنت الطثرية ·

★ ★ ★

أما محمد بن سلام (المتوفى أيضا في السنة نفسها ٢٣١هـ) فلم يورد شيئا من هذه الابيات ، ولا شعرا للعجير في الرثاء على هذا البحر والروى ، وان كان أورد أبياتا للعجير من قصيدتين على البحر والروى نفسيهما ، احداهما في مدح موسى بن عبد الرحمن بن عبيدة ، والاخرى في مدح محمد بن يوسف أخى الحجاج ·

★ ★ ★

ويلى أبا تمام في ترتيب سنوات الوفاة ممن ذكر هذا الشعر : الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) فقد نسب الى أخت يزيد ابن الطثرية الابيات التى مطلعها :

أرى الاثل من بطن العقيق مجاورى
قريبا وقد غالت يزيد غوائلـــه

وأورد فيها من أبياتنا التى أوردها أبو على القالى : البيت الثالث وجعله ثانيا ، والبيت الثامن وجعله السادس، والبيت السابع وروايته عنده مختلفة على الصورة التالية :

أخو الجد ان جد الرجال وشمروا
وذو باطل ان شئت آلهاك باطلـه

ثم أعاد هذا البيت الاخير وحده في موضع تال بهذه الرواية نفسها ولم ينسبه بل اكتفى بأن قـال « وقـال آخر » ·

★ ★ ★ ★

ثم يجىء البحترى (ت ٢٨٤هـ) فينسب الى زينب بنت الطثرية الابيات التى مطلعها ★ أرى الاثل من بطن العقيق مجاورى ★ ويورد فيها خمسة أبيات من أبياتنا التى أوردها أبو على القالى للعجير ، وهى : البيت الثالث ويجعله ثانيا ، والرابع ويجعله سادسا ورواية عجزه فيه : ★ لاحسن ما أموا له وهو فاعله ★

والسادس ويجعله رابعا ، والثامن ويجعله خامسا ، والسابع ويجعله ثامنا ورواية صدره عنده :

★ اذا كان حين الجد أرضاك جده ★

ومجموع ما اختاره البحترى عشرة أبيات ، وبعض الابيات الاخرى نسبت أيضا الى العجير في بعض المصادر ·

أما أبو الفرج الاصفهانى (ت ٣٥٦هـ) فنسب الى

زينب بنت الطثرية الابيات التى أولها ★ أرى الاثل من بطن العقيق مجاورى ★ وقال « وعن أبى عمرو الشيبانى أن الابيات لام يزيد ، قال : وهى من الازد ، ويقال انها لوحشية الجرمية » وأورد أحد عشر بيتا منها خمسة من أبياتنا التى أوردها القالى للعجير ، هى : البيت الثالث وجعله ثانيا ، والرابع وجعله سابعا ، والسادس وجعله عاشرا ، والسابع وجعله سادسا ، والثامن وجعله خامسا • ثم روى عن بعض رواته أن هشام بن عبد الملك قال للعجير السلولى : أصدقت فيما قلت في ابن عمك ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، الا أنى قلت :

فتى قد قد السيف لا متضائل
ولا رهل لباته وأباجله

قال أبو الفرج : « فذكر هذا البيت وحده ونسبه الى العجير السلولى من الابيات المنسوبة الى أخت يزيد بن الطثرية أو الى أمه ، وأتى بأبيات أخرى ليست منها وسيذكر ذلك في أخبار العجير مشروحا ان شاء الله تعالى » •

ثم عاد أبو الفرج وكرر هذا الحديث في أخبار العجير •

وروى أبو الفرج كذلك البيت الثالث من أبياتنا التى أوردها القالى ، ونسبه مع أبيات الى الابيرد بن المعذر الرياحى ، يمدح به نفسه ، وجعله في ترتيبه آخر تلك الابيات • ثم قال أبو الفرج : « وهذا البيت الاخير يروى للعجير السلولى ولاخت يزيد بن الطثرية » •

★ ★ ★

أما أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ) فقد قال : ألا ترى الى قولها :

فتى قد قد السيف لا متآزف
ولا رهل لباته وبأدله

فنسبه الى امرأة ، ولعله يريد زينب بنت الطثرية •

★ ★ ★

أما ابن السيد البطليوسى (ت ٥٢١هـ) فقد نسب في شرحه لسقط الزند الى العجير البيت :

أخو الجد ان جد الرجال وشمروا
وذو باطل ان شئت آلهاك باطله

★ ★ ★

ثم جاء شهاب الدين النويرى (ت ٧٣٣هـ) فنسب الى الابيرد البيت :

اذا جد عند الجد أرضاك جده
وذو باطل ان شئت آلهاك باطله

(٤)

وبعد أن تكلفنا ما تكلفنا ، وشققنا على القارىء بما أثقل عليه ، يحسن بنا أن نصل الى غاية نوجز فيها الحديث ونلم شتاته في فقرات نستخلص منها نتائج قد تثير الرغبة في مزيد من البحث والاستقصاء •

فالبيت الثالث نسبه أبو تمام مرة الى العجير ومرة الى زينب بنت الطثرية ، ونسبه أبو الفرج الاصفهانى مرة الى العجير ومرة الى زينب بنت الطثرية ومرة الى الابيرد الرياحى ، ونسبه أبو على القالى الى العجير ، ونسبه الجاحظ والبحترى وابن جنى (فيما يبدو) الى زينب •

والبيت السابع نسبه أبو تمام وأبو على القالى وابن السيد البطليوسى الى العجير ، ونسبه الجاحظ والبحترى وأبو الفرج الى زينب ، ونسبه النويرى الا الابيرد •

والبيت الثامن نسبه أبو تمام وأبو على القالى الى العجير ، ونسبه الجاحظ والبحترى وأبو الفرج الى زينب •

وهذا يقودنا الى جملة أمور ، منها :

١ ـ ان الاختلاف في نسبة الشعر ـ سواء أكان قصائد كاملة أم أبياتا من قصائد ـ الى شاعرين بل الى شعراء متعددين ، ظاهرة واضحة في جميع عصور أدبنا ، حتى في العصر الحديث الذى شاعت فيه الكتابة والطباعة والامثلة على ذلك أكثر من أن تحصى

ويشتد هذا الاختلاف وتختلط النسبة حين يكون الشعراء متعاصرين من بيئة واحدة أو بيئات متقاربة ولهم شعر في موضوع واحد ، وتتفق قصائدهم في البحر والروى• وأوضح دليل على ذلك الاختلاف في نسبة كثير من القصائد الى قيس بن الملوح وقيس بن ذريح ويزيد بن الطثرية والصمة بن عبد الله القشيرى وأضرابهم من شعراء الغزل • والاختلاف في نسبة الشعر أمر غير الوضع أو النحل ، ولا يجوز الخلط بينهما ، ولا اتخاذ هذا الاختلاف حجة للتشكيك في صحة الشعر نفسه وصدوره عن شاعر هو

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قائله وان التبس الامر أحيانا على الرواة ·

وهؤلاء الشعراء الثلاثة : الابيرد الرياحى ، والمعجير السلولى ، وزينب بنت الطثرية ، عاشوا في عصر واحد ، فالابيرد « من شعراء الاسلام وأول دولة بنى أمية » والمعجير « شاعر اسلامى من شعراء الدولة الاموية » ، وزينب رثت أخاها يزيد بن الطثرية الذى قتل في أواخر عهد الدولة الاموية والفرق بين وفاة أولهم وزمن نظم قصيدة زينب في رثاء أخيها نحو ستين عاما أو أقل قليلا · ثم انهم جميعا قد نظموا قصائد في موضوع واحد هو المدح والرثاء ، وقصائدهم فيه من بحر واحد وروى واحد · فلا عجب اذن في أن يختلط الامر على بعض الرواة وان تدخل أبيات من شعر أحدهم في شعر الآخرين ·

٢ ــ وتحقيق صحة النسبة وتخليصها من هذا الاختلاط أمر في الغاية من الصعوبة بعد هذا الدهر الطويل · ولكنه مع ذلك ليس مستحيلا كل الاستحالة أو على الاقل يمكن أن يبذل فيه جهد للوصول الى بعض النتائج ولو على وجه الترجيح ان عز القطع واليقين · ويكون ذلك بأمرين معا :

الاول ــ تتبع الاخبار والروايات ومقابلة بعضها ببعض ونقدها وتمحيصها ، واعتماد بعض الرواة وتوثيقهم واستبعاد رواة آخرين وتضعيفهم · وهذا أمر يحتاج من الناقد المتتبع الى أن يكون بصيرا بهذا الضرب من المعرفة، متأنيا في أحكامه · ومع ذلك فقد ينتهى به التطواف الى شيء وتنقطع به الطريق دون أشياء ·

والثانى ــ أن يجمع شعر كل شاعر من هؤلاء الشعراء جمعا أقرب ما يكون الى الاستيفاء والاستقصاء ، ثم يدرس هذا الشعر دراسة فنية داخلية ــ اذ أن نقد الرواة ورواياتهم دراسة خارجية ــ فيكون هذا الجمع سبيلا الى الكشف عن خصائص كل شاعر وطريقته ومعجمه الشعرى والمعانى التى تتحكم فيه فيدور معها أو تدور معه ·

ولنضرب لذلك مثلا مما نحن فيه الآن ، وهو مثل يقوم على لمحات سريعة وليس على دراسة متأنية ، والمقصود منه مجرد دلالته على ما نذهب اليه : فدراستنا لشعر المعجير السلولى في الاغانى وفي بعض المصادر الاخرى تجعلنا نرجح أن هذه الابيات الثلاثة التى تنازعها معه شاعران آخران ، هى له ، لان فيها من التقسيم والمشاكلة والمقابلة والمطابقة ما يغلب على كثير من شعره ، وهذا أمر متصل بطريقة الشاعر وأسلوبه ، ثم ان معانيها تدور في شعره وتتردد في ثنايا أبياته ، وحسبنا أن نشير الى أبيات ثلاثة أوردها له الجاحظ ، في وصف ابن عمه ، البيتان الاخيران منها هما :

طلوع الثنايا بالمطايا ، وانه
غداة المرادى للخطيب المقدم
يسرك مظلوما ويرضيك ظالما
ويكفيك ما حملته حين تغرم

فالبيت الاخير هو نفسه البيت الاخير في الابيات التى رواها أبو على القالى ، وهو :

يسرك مظلوما ويرضيك ظالما
وكل الذى حملته فهو حاملة

فالصدر هو الصدر بألفاظه وحروفه ، والعجز هو العجز بمعانيه وصوره · والشاعر قد يفصل هذا حين يعجبه معنى لنفسه أحسن البيان عنه ، فتراه يديره ويجيئه في قصائد أخرى ·

٣ ــ وجمع شعر الشاعر ودراسته دراسة فنية داخلية يسلماننا الى موضوع آخر ما أقربه اليهما وأشبهه بهما ، وان كنا لا نزال نفتقده في أعمالنا العلمية والجامعية · وهو جمع شعر القبائل ودراسة هذا الشعر في مجموعه دراسة داخلية : فنية لاستبانة خصائصه ، ولغوية للكشف عن لهجات تلك القبائل التى بقيت آثارها في شعر شعرائها· وهذا الحديث يقودنا الى مجموعة من الشعراء ومجموعة من قبائلهم : شعر المعجير وقومه بنى سلول ، وشعر الابيرد وقومه بنى رياح ، وشعر يزيد بن الطثرية وأخته زينب وقومهما بنى قشير بن كعب ·

والابيات التى أوردناها من رواية أبى على القالى للمعجير تقدم لنا مثلا على ما نقصده · فقد جاء البيت الثانى منها بالرواية التالية :

تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه
اذا ما ثوى في أرحل القوم قاتله

ولكن البيت ورد في معجم البلدان (مر) برواية أخرى هى :

أخو سنوات يعلم الجوع أنه
اذا ما تبيا أرحل القوم قاتله

وموطن الشاهد هو عجز البيت ، فقد عقب عليه ياقوت بقوله : « تبيا : أى تبوأ ، أى تخير ، وتبيا : لغة سلول وخثعم وأهل تلك النواحى » ·

وهذه فائدة طريفة لعل البحث المستقصى ينتهى بنظائر لها ، غير أنها تدلنا أيضا على أن الرواة قد يغيرون الفاظا بعينها من لغات القبائل ، فينبهم علينا بذلك كثير من معالم الطريق ، كالذى حدث في رواية هذا البيت· فلا بد من التسليم ابتداء بمشقة مثل هذا البحث وبأنه لن يجيء وافيا ، ولكنه لا يخلو من نتائج مفيدة حين تتضافر الجهود · ومثل هذه البحوث جديرة بعناية أساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا لتكون موضوعات للرسائل الجامعية ·